الانبيا عن ان يقع خبرهم في شي من ذلك بخلاف مخبرهم
لا عمدا ولا سهوا ولا غلطا وانهم معصومون من ذلك كله في حال
الرضى والسخط والجد والمزح والصحة والمرض قال ودليل
ذلك اتفاق السلف الصحابة ومن بعدهم على ذلك فانا
نعلم من دين الصحابة وعادتهم مبادرتهم الى التصديق
في جميع احواله والثقة بجميع اخباره في اي باب كانت وعن اي شي
وقعت ولم يكن توقف ولا تردد في شي منها ولا استثبات عن
حاله عند ذلك هل وقع فيها سهو ام لا فان اخباره وسيره واثاره
صلى الله عليه وسلم وشمايله معتنى بها مستقصى تفصيلها
ولم يرد في شي منها استدراكه عليه الصلاة والسلام لغلط قول
قاله او اعترافه بوهم في شي اخبر به ولو كان ذلك لنقل وايضا
فان الكذب متى عرف من احد في شي من الاخبار على اي
وجه كان استريب في خبره واتهم في حديثه ولم يكن
لقوله في النفوس موقع وايضا فان تعمد الكذب في امور
الدنيا معصية والاكثار منه كبيرة باجماع مسقط للمروة وكل
هذا مما ينزه عنه منصب النبوة والمرة الواحدة منه فيما
يستبشع مما يخل بصاحبها وتزري بقايلها لاحقة بذلك
واما فيما لا يقع هذا الموقع فان عددناها من الصغاير فتجري
على حكمها والخلاف فيها والصواب تنزيه النبوة عن قليله
وكثيره وسهوه وعمده اذ عمدة النبوة البلاغ والاعلام
والتبيين وتصديق ما جاء به وتجويز شي من هذا قادح في
ذلك ومشكك فيه مناقض للمعجزة فلنقطع عن يقين بانه لا يجوز
على الانبيا خلف في القول في وجه من الوجوه لا بقصد ولا بغير

قصد

قصد ولا نتسامح مع من تسامح في تجويز ذلك عليهم حال السهو فيما
ليس طريقه البلاغ وبانهم لا يجوز عليهم الكذب قبل النبوة ولا الاتسام
به في امورهم واحوال دنياهم لان ذلك مما يزري ويريب بهم وينفر
القلوب عن تصديقهم بعد وانظر احوال اهل عصر النبي صلى
الله عليه وسلم قبل وبعد انتهى واما حديث لو تركوها اي النخل
لصلحت ففعلوا فشاصت فليس من باب الاخبار المحض المعروض
للصدق والكذب وانما هو من باب انشا الراي والاشارة وقوله
تعالى انه ليس من اهلك ليس تكذيبا لقول نوح ان ابني من
اهلي لجواز اختلاف القصد بجعله نوح من اهله قرابة
ونفاه الله عنهم نجاة واتباعا او اضافه نوح لنفسه تغليبا
لاختلاطه بابنايه اذ كان ابن امراته لغيره ونفاه الله عنه
حقيقة او عملا اذ لا يعد الاجنبي من ال النبي الا اذا كان له
عمل صالح وقوله وضف له الفطانة اي وصف وجوبا لما يجب
لهم صلى الله وسلم عليهم الفطانة بمعنى التفطن لالزام الخصوم
وحجاجهم وطرق ابطال تخيلهم وخداعهم والظاهر اختصاص
هذا الواجب بالرسل قال تعالى وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه
الاشارة الى مجاراته قومه حتى بهتوا الم تر الى الذي حاج ابراهيم في
ربه الاية واتل عليهم نبا ابراهيم اذ قال لابيه وقومه ما تعبدون
قالوا نعبد اصناما فنظل لها عاكفين قال هل يسمعونكم اذ تدعون
او ينفعونكم او يضرون قالوا بل وجدنا اباءنا كذلك يفعلون قال
افرايتم ما كنتم تعبدون انتم واباؤكم الاقدمون فانهم عدو لي الا
رب العالمين الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني
ويسقين واذا مرضت فهو يشفين والذي يميتني ثم يحيين

Copyright © King Saud University